وهما يكون فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها والاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا فى قوله نقريهم
لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات المشتهية على سبيل
التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط
وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى لم تكن التبعية استعارة تخييلية
لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما
لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق
فيكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة
للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال بكذا على
التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا تستلزم
كما

كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى
بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف
نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا
وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات فى انبت الربيع البقل والهزم فى
هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى المجاز العقلى بان
نطقت فى نطقت الحال امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما
جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما فى انبت الربيع البقل ووجود التخييلية
بدونها كما فى اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اى وان لم يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة فى الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية
الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه
اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته
المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا
كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة فى التشبيه وفيه نظر لان

Copyright © King Saud University